الأمة

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

العدد السادس – السنة الثانية 1990

لامية الدكن

للسيد ابراهيم الرضوي النجفي

(١٢٩٥ ـ ١٣٧٨ هـ)

هذه القصيدة لأحد شعراء حيدر آباد ـ الدكن (الهند) وهو السيد ابراهيم بن عباس بن ابراهيم بن حيدر بن عباس بن علي بن عبد القادر المعروف بقادر باشا بن محمد بن حسن النجفي الرضوي .

ولد في قرية من قرى ابراهيم بٹن تعرف بميسرم بالجانب الجنوبي من بلدة حيدر آباد عاصمة ولاية اندرا برديش تبعد عنها نحو ثمانية عشر ميلاً ونحو اثني عشر ميلاً من جبل ولي الله شرف الدين بابا من خلفاء شهاب الدين السهروردي البغدادي ، وكان أبوه السيد عباس الرضوي النجفي من مدرسي الجامعة النظامية المحبوبية ، ونشأ السيد ابراهيم في رعاية أبيه فكان معلمه الأول ثم أنه دخل الجامعة النظامية وسمع فيها لعدد من شيوخها مثل مولانا عبد الرحمن السهارنفوري وآغا شوشتري ، وأخذ علم الطريقة الصوفية من السيد الشاه جمال الدين القادري وجلس عنده حتى ألبسه الخرقة ، وللسيد ابراهيم مؤلفات منها :

١ ـ لامية الدكن ـ بين يديك ـ ٢ ـ شرح لامية العرب للشنفرى ٣ ـ شرح الشواهد ٤ ـ الملخّص من شرح الشواهد ٥ ـ تحشية واعراب كتاب الفائق للزمخشري ٦ ـ تفسير سورة والتين وسورة قريش ٧ ـ معالم النور ٨ ـ ديوان شعر باللغة العربية في نحو ألف ومائتي بيت .

وقد تعرفت على هذا الشاعر من خلال نجله الفاضل السيد طاهر الرضوي النجفي وتعرفت على الأخير في الجامعة النظامية بحيدر آباد حيث كان مدرساً فيها لمادة الأدب العربي رذلك سنة ١٩٨٠ م ومما اطلعني عليه مخطوطات وأوراق تخص السيد والده ومن بينها لامية

الدكن ، وكذلك القصيدة الهمزية وهي من نظم السيد طاهر نفسه ، مشتملة على ذكر الله عز وجل وعلى رسوله الكريم وآله الطاهرين وصحبه المنتجبين والواصلين بالله وعلى طاعة الأبوين والاستاذ وعلى مؤسس الجامعة النظامية وأبيات أخرى في الحكمة والنصيحة ، جاء في مطلعها :

ألا ان الاله له البقاء وان الخلق شأنهم الفناء
فلا يخفى عليه كل شيء هو القهار يفعل ما يشاء

وتقع القصيدة في (١٠١) بيتاً ولعلنا نرجع اليها في بحث آخر ، وقد سألته عن نسبة اسرته (النجفي) فقال ان اصلهم من مدينة النجف الاشرف بالعراق نزح جدهم الأكبر حسن النجفي منذ ٢٠٠ عام تقريباً واستقر في حيدر آباد الدكن .

ولما وقفت على قصيدة والده لامية الدكن المسماة صمصامة الزمن رغبت الى نشرها واحياءها لما تضمنته من المعاني الرفيعة وما تمثله من صورة حيّة للأدب العربي في الهند الذي ما زال على سجيته الاولى من التمسك بتراث العرب والمفاخرة به اكثر من العرب انفسهم ، واليك ما وقع بيدي من القصيدة :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الظاهر في مظاهر الاكوان ـ الباطن عن مدارك العقول والاذهان الأول قبل أن يحدث الزمان ـ الآخر بعد انقضاء الدوران والصلاة والسلام على مجلى نوره وانسان بصره حامل لواء الحمد في حظيرته الداعي الى الله على بصيرته محمد أكرم خلق الله عليه واحب عباده اليه من اجابه عرف نفسه ومن تولى عنه خسر نفسه وعلى اله مفاتح خزائن اسراره واصحابه مصابيح انواره ومن تبعهم باحسان في اقباله وادباره . وبعدُ فاني لما فرغت من شرح لامية العرب للشنفرى الازدي على ما سنح لي من افادة طلاب الأدب العربي سنة ست وخمسين بعد الالف وثلثمئة من الهجرة رأيت أن اقول قصيدة على بحرها وقافيتها ورويّها في النبي وآله واصحابه لداعية تجذبني الى ذلك رجاء ان يجمعني الله بهم في مستقر الرحمة فأنشأت على ما بي من هموم تشفّني وشواغل دونه تحفُّني فجاءت ولله الحمد باكورة عصرها وفريدة دهرها وسمّيتها صمصامة الزمن لما فيها من ذكر سيف الله المسلول على من يعصي الله والرسول أهديتها الى من قلت فيهم وهي منّي لَكَرجلِ جراد أهديت من قرية النمل الى سليمان لا غير ولله الحمد أولاً وآخراً .

قُلتُ وبالله التّوفيق

ألاحت سليمى في البراقع ترفُلُ ... والشمسُ تجري في الغمام وتذألُ[1]
وما الشمسُ إلا رشحةٌ من جمالِها ... وما البدرُ إلا ظلُّها المتمثِّلُ[2]
ديارٌ لها باقٍ مدى الدهرِ روحها ... وليس لها فيما تقادَمَ أوَّلُ[3]
ينير السما والأرضَ سبحاتُ وجهها ... ومن فرعها يسجو الظَلام المذيَّلُ[4]
لعزَّتها تعنو وجوهُ أعزَّةٍ ... سجوداً وتفنى في سناها وتضمَّلُ[5]
اذا ابتسمت هزَّت بطيب ابتسامها ... رهيناً بقفرٍ لم يكد يتزعَّلُ[6]
تأرَّجُ من أنفاسِ ريحانِ قُدسِها ... نسيم حياةٍ في النفوس تغلغَلُ[7]
ترى من مُحيَّاها ذكاء تبلّجت ... ومن ثغرها برقاً بدا يتهلّلُ
ومن لحظِ عينيها تُصيب مقاتلَ ... الكرامِ سُيوفٌ لا تكلُّ وأنصُلُ[8]
بسيفِ دلالٍ في حريمِ حوائها ... تُحِلُّ دماءَ المُغرمين وتقطُلُ[9]
يسيلُ دماً وادي جَماها وكلُّ من ... نجا نحوَها في جلهتيه مقتَّلُ[10]
تُريق دم الهيَامِ وهي بنفسها ... تَدِي ما اراقت من دماهُم وتعقِلُ[11]
يُذيب فؤادَ المستهام جمالُها ... وكلُّ معنًى في هواها مُضلَّلُ
وأيّ فؤادٍ يستقرّ لرمضه ... وقد دُكَّ منه طور سينا واجبُلُ[12]
وانّى يقاسي من تسلّى عن الهوى ... بلاءً بقلب المستهام يُوكَّلُ
حظيرة سلمى لا أنيسَ بسُوحِها ... وما ان بها الاّ لعنقاء موئلُ[13]
على أنّها في كلّ مرآة وجهها ... على ما اقتضتها للعُيون تمثُّلُ
كثير مجالِيها وفاءُ شُيونِها ... ففي كلّ نفسٍ من هواها تخيُّلُ
وانّي لمشتاقٍ لِقاءَها وانّما ... وراء الورى عرش استواها ومعقِلُ
فان رمتَ مغناها وخدعَ سرِّها ... فلُذ بالذي يهدي اليها ويوصِلُ[14]
ومن سرِّها في عينه وفؤاده ... ومن حُسنها في وجهه يتأمَّلُ
توسَّل به والجأ اليه وانّما ... ينال المرام من به يتوسَّلُ[15]
وما هو الاّ المصطفى سيّد الورى ... محمّد الهادي النبي المبجَّلُ
تقدّم قبل الكائنات وجودُه ... المسبِّحُ لله العلي المحمدِلُ
وكان نبياً حين آدمُ لم يكن ... له في عروق الطين والماء هيكلُ[16]
تعيَّنَتِ الارواح من نور وجهه ... وابدانُها في ظلِّه الغمر تُجعَلُ[17]
اليه ومنه منتهى كل كائن ... ومبدأه ان ليس عنه تحوَّلُ[18]
بنقطةِ باء الابتدا منه قد بدا ... تنفُّسُ اصباح الوجود يُسمِلُ

شهيدٌ ومشهودٌ بانسانِ عينه ... تجلّى له في السر من هو مرسِلُ[١٩]
واشهده من نفسه وصفاته ... حقائق كانت عن سواهُ تُزَمَّلُ[٢٠]
بليل سرى نحو العُلى ليرى بها ... خرائد آياتٍ وما ليس يُعقلُ[٢١]
وصلّى بجمع الانبياء ليعرفوا ... اذاً انّهم اتباعه حين ارسلُوا
وان منهم الاّ ومن بحر علمه ... على ما اقتضاه منهلٌ او معلّلُ[٢٢]
ورقّاه فوق العرش من قد سرى به ... إلى حيث ما للنطق في الوصف مِقوَلُ
فلم يك الاّ قاب قوسين منه بل ... كما جاء او ادنى يخبّر منزلُ
وانّ لقرب منه لم ينل قبلُ مرسَلٌ ... ولا ملك ممّن يجلّ وينبُلُ[٢٣]
فما ان له عينٌ اذاً غير ربّه ... ولا اثر في صفحة الكون يُمقَلُ[٢٤]
احاط باعيانِ الحقائق عينه ... بجمعٍ وفرقٍ في مرائيه تُعكَلُ[٢٥]
عرفنا اذاً انّ الوجود لواحدٌ ... وان كُثُرت اياته اذ تُرَتَّلُ[٢٦]
فان رمتَ من اسرار معناه فاعرفن ... الى سِرّه (قُل يا عبادي) مأوَّلُ
ويوم تقوم الساعة الناسُ كلُّهم ... بظلّ لواء حمده يتظلّلُ
يقول له الله الكريم اشفعن لهم ... وسل تُعطِ مني الان ما انت تسئلُ
فاكرم به من مرسَلٍ جاء بالهدى ... عليه بوحي الله جبريل ينزلُ
فآمن ايقاناً به وبربّه ... رجال اهلّوا للإله وهلّلوا[٢٧]
على رغبة أو رهبة اذ دعاهمو ... اجابوا اليه بادرين وهرولوا[٢٨]
على كلّ من يدعوه فرضٌ اجابُه ... سواءٌ يصلي الفرض أو يتنفّلُ[٢٩]
فمن يستجبه فليُتِمَّ صلاته ... ولا يحسبنها بالاجابة تبطُلُ
دعاهم لما يُحييهم ويُقيمهم ... على ما لهم فيه الجمال المجمّلُ
تراهم لديه جاثمين كأنّما ... على رأسهم طير ترِفّ وتُحجَلُ[٣٠]
ملابسهم تقوى الاله ودينُهُم ... لهم ولمن يأتي قفاهم مكمّلُ
ولم يبق في ارض الحجاز وحولها ... جحود لأمر الله لا يتذلّلُ[٣١]
وكانوا قديماً قبل ان يعرفوا الهدى ... اذا بارزوا الاعداء قلّوا وقلّلوا
مساعير للحرب العوان اذا خبت ... ببيض على بيض المقاديم اشعلوا[٣٢]
فلما تجلّى ربّهم لقلوبهم ... تردوا به رداً لهم وتسربلُوا[٣٣]
وخرّت لاذقان جُموع عدوّهم ... لما نابهم من هيبةٍ وتزيّلُوا
اذا ركبوا لم يستقرّ لبأسِهم ... اسود الشرى شُمُّ المناخر بُسّلُ[٣٤]

احلّوا بلاد الكفر دار بوارهم ... واصلوهمو ناراً تلظّى وتشعلُ[٣٥]
اذا ما احسُّوا رِزّهم فكأنهم ... كلاب عراها في الحنادس قُفصُلُ[٣٦]
ثغور المنايا الكالحاتِ لبيضهم ... اذا ابرقت فوق الاعادي تهلّلُ[٣٧]
وليسوا كمن في التّيه خالوا نبيّهم ... وقالوا له انّا هُنا نتعزّلُ[٣٨]
فسر انت والرّب الذي قد عبدته ... تقاتل من يعدو عليك وتقتلُ
ولكنّهم باعوا لمن كان يشتري ... نفوسهم فيما ارادوا وامّلوا[٣٩]
لقد ربحت منهم تجارتهم ولا ... جزاء لهم غير المُهيمن يحصلُ[٤٠]
ولم يُلهِهِم عن ربهم زخرف الدُّنى ... ولا فيوزهم منها بما لذّ اذ ولوا[٤١]
سُكارى بصرف الحبّ في الله وُلّهٌ ... وعن غيره فيما يرومون ذُهّلُ[٤٢]
فما همو في بسطة الارض مقعدٌ ... ولا مشرب الا لديه ومأكلُ
هم الذاكرون الله سِرّاً وجهرةً ... وما ان لهم إلاّ إليه التبتّلُ[٤٣]
اتاح لهم فتح الاقاليم فاستووا ... عليها ونالوا ما ارادوا وخُوّلوا[٤٤]
فامكنهم من ارض كسرى وقيصرٍ ... واوطأهم ما لم تطأ قبلُ ارجلُ
فدانت لهم ما بين شرقٍ ومغربٍ ... وما نسجت فيها جنوبٌ وشمألُ
ويُسمَع منهم في الوغى حين كبّروا ... زماجير منها الراسياتُ تزلزلُ[٤٥]
لقد نُصِروا بالرعب حيث انتهى الى ... مسيرةِ شهرٍ روعُهم يتصلصَلُ[٤٦]
اقاموا على الارض القيامة قبل ان ... تقوم فكانت غيرها تتبدّلُ
لواءهم المنصورُ في كلّ غزوةٍ ... وسِلمٍ باكليل الفخارِ مُكلّلُ
فأنّى يحاكيهم مدى الدهر غيرُهم ... اولئك قومٌ حدُّهم لا يفلُّلُ[٤٧]
فراعنةُ الامصار لم يعرفوا الهُدى ... الى ان لسيف الله اذ شيمَ ذُلّلوا[٤٨]
وكانوا على الأرض الجبابرة العُلى ... تمالوا على من دونهم وتطوّلوا
قد انقلبت ظهراً لبطنٍ عُروشهم ... وما كان اعلاها اذاً هو اسفلُ
فان تسئل الأقوام عنهم فانّهم ... قريش وانصار على النّاس فُضّلُوا
صحابة خير المرسلين ومن به ... استنار ظلامُ اللّيلِ والليلُ ألْيَلُ[٤٩]
وما قاتلوا الاّ وقرضاب ربّهم ... بايديهم يفري الرقاب ويقصُلُ[٥٠]
بهم يهتدي من لا يهدّى وقد دَجَا ... عليه بَهيمٌ سابغُ الذّيل مُسبِلُ[٥١]
تمسّك بذيل من هُداهُم فانهم ... نجومُ الدّجى والليلُ داجٍ مُهَوّلُ
وحسبُك من فضلٍ لهم ما اذاعه ... كتابٌ من الله العزيز مُنزّلُ[٥٢]

على خير رُسلٍ صَحبُه خير من مَشَى ... على الأرض يخفى أو مشى يتنَعّلُ[٥٣]
كتابٌ مبينٌ لم يدَع من صغيرةٍ ... ولا غيرها إلاّ واحصى يفصِّلُ
فلا شيء إلاّ وهو فيه مُبيّنٌ ... ولا امرَ الاّ وهو فيه مُفَصَّلُ
وتوراة موسى قد ابانت بفَضلهم ... وانجيلُ عيسى من ثناهم مُحفَّلُ[٥٤]
شدادٌ على الكفار لينونَ بينهم ... وهينون فيهم بالمكارم جُمِلُوا[٥٥]
تراهم ركوعاً سُجَّداً يبتغون ما ... لهم فيه رضوان من الله يُبذَلُ
لقد مُثِّلوا بالزرع اخرج شَطأه ... فاعجب زرّاعاً له حيث يُحقِلُ[٥٦]
يُغاظ بهم كُفّار قومٍ فمن رنا ... اليهم بسخط فهو في الويل مُوغلُ[٥٧]
وفي مثلهم اليوم اكملتُ ناطِق ... بأتمام نعمى ربّهم يتأثّلُ[٥٨]
اذا جاء نصر الله تشهد انّهم ... بسيفهم الاقوام في الدين تدخلُ
لقد رضي الرحمن عنهم وقد رضوا ... بما جاءهم منه وبالحقّ بُجِّلُوا
رأوا بيعة الرضوان بيعةَ ربّهم ... وفوق ايديهم يد الله تُقبِلُ
هم السابقون الأولون ومن هُمُ ... الخيارُ العظام فضلهم ليس يُخمَلُ[٥٩]
وجوههُم من نظرةٍ نحو ربّهم ... منضّرةٌ من نعمةٍ لا تُبتَّلُ[٦٠]

كرامٌ على الله بأصفى موارِدٍ ... وأشهى مقارٍ للاقامة نُهزَّلُ[٦١]
اكلتُ دماً ان كنت اعلم ايُّهم ... بحضرة ربّ العرش اعلى وافضلُ[٦٢]
ودِع عنك قول الاشعريّ فانّه ... على خلقةِ الاخلاف يُفتِي ويَفصِلُ[٦٣]
وكُلُّهم في نفسه وصفاته ... بما قد حَواهُ من خصائص امثلُ[٦٤]
تقادم داؤد النبي بِحُكمِه ... زواه امام المرسلين المفضَّلُ[٦٥]
أتى آخِراً في الرُّسلِ وهو مُقدَّم ... عليهم ومنهم في الرّسالة اكملُ

- في ذكر علي بن أبي طالب وآل البيت (ع) :

فبويع منهم بعده من بنوره ... عُيونُ قلوب الأولياء تكحَّلُ
رأوا وجهه وجه الذي في نفوسهم ... وأعينهم يجلوا الظلام ويُزحِلُ[٦٦]
امام الهدى صنو النبي وسرُّه ... الموقَّر في حوبائه المتزمِّلُ[٦٧]
قد انكشفت اعيانُ غيب لعينه ... يُشاهِدُ فيها نفسَه ويُسَجِّلُ[٦٨]
رضيعُ لَبانِ العلم من ازلٍ له ... الى ابدٍ في نقطة العلم مَنزِلُ[٦٩]
وبابُ علوم الدّين في عينِ سالك ... الى الله منه اذ يراقب مُدخَلُ[٧٠]

تهيمُ بواديه ومن راح خانه ... تُمَلُّ نفوسُ العارفين وتُنهَلُ[٧١]
عليٌّ عَلا باسم العليّ ودونَه ... نجوم السمواتِ العُلى تتدلّلُ[٧٢]
علا غاربي خَير النبيّينَ قائماً ... يُهدِم أصناماً بمكّةَ من عَلُ[٧٣]
يُحِقّ به الحقَّ ويُبطل باطِلاً ... ويُعدِمُ رسماً كان للشرك يُجعلُ
من الحقِّ جاء الحقُّ وانجابَ ضده ... وكان زهوقاً حينما الحقُّ يدخُلُ
من الحرم المكّي صارمُ رُشدِه ... ازاح اناساً بالضَّلالِ تخلّلوا[٧٤]
امامُ الورى طُرّاً قفاه أئمةٌ ... ترقّوا به هام المعالي وافضلُوا[٧٥]
طريقتُه العظمى لها في صدورهم ... مدى الدهر ما لاح الصباح تسلسَلُ
موالاتُه قربُ الاله ووُدُّه ... سراجٌ منير في القلوب مَشعَلُ
وما ان يُلَقّي سرَّ توحيدِ ربّه ... سوى من اليه بالولاءِ تبتّلُوا
هو الفردُ والقطبُ العظيم ومن به ... موازينُ اقدار الأمور تُعَدَّلُ[٧٦]
بنور هُداهُ في العوالم كُلِّها ... يُحَلُّ ولاةُ الأمر ما كان يُشكِلُ
ولما اراد الله ايقافَ روحِهِ ... لدي حيثُ مجدُ الأنبياء مُوثَّلُ[٧٧]
لوى عن اهاليه مطايا وُجوده ... على قدم الاخلاص لله ينقُلُ
شهيد اعصاه بالحسام ابن مُلجمٍ ... كاحمَرِ عادٍ من مراصدَ يَختِلُ[٧٨]
فاكرمه الله واعلى مقامه ... بمشهدِ عِلّيين حيثُ تحفّلُوا[٧٩]
وقام بامر الله في الخلق من له ... به الاعتصامُ وعليه التوكُّلُ[٨٠]
اتت نحوه تشتاق خودُ خلافةٍ ... تجرُّ اليه ذيلها وتُترفِلُ[٨١]
الى الحسن السامي سنامَ مفاخرٍ ... واصفى كرامٍ من كرائم ينسُلُ[٨٢]
هو ابنُ عليٍ وابنُ فاطمةَ التي ... الى الله في كُلِّ الشيونِ تبتّلُ[٨٣]
من السيّد العالي وسيّدةِ النساء ... بدا نوره الذاكي يُعِمُّ ويخولُ[٨٤]
علا في صباهُ راكباً جيدَ جَدِّه ... وحاركَه يمشي به ويُهرولُ[٨٥]
وما عن سجود كان يرفع رأسَه ... اذا ما علاه في الصلاة يُهلهِلُ[٨٦]
نياخير مركوبٍ وياخير راكبٍ ... شبيهاً به والليثُ يحكيه اشبُلُ[٨٧]
تُوفيَ سموماً شهيداً وكِبدُه ... بتأثير سمٍّ في حشاه تقطّلُ
نمن ذا يُساميه فخاراً وجدُّه ... اليه فخارُ الأنبياء يُاوَّلُ
هُمُ الخلفاء الراشدون على الورى ... ومن امرهم سيفٌ من الله مِقصَلُ
تناهَت اليه ثم لاذَتْ بكِنّها ... يقومُ بها قطب الوجود ويمثُلُ[٨٨]

اخـوه الحسين المجتبى عنـد ربـه ... امـام الـبرايـا قـطبُهـا المتـأصِّـلُ
وبـايـعَـهُ الابـدالُ اهـلُ ولايَـةٍ ... وعُميُ العيونِ في الورى عنه ذُهَّلُ[٨٩]
مـلائـكُ اطبـاقِ السَّـماء وارضِهـا ... لـطاعتـه دومـاً ركـوعٌ ومُثَّـلُ[٩٠]
لـه قـدرةٌ في العـالَمين عـظيمـةٌ ... تَصرُّفَهَا عن اعينُ الناس تشغَـلُ
وكـرسيُّـه في عـالمَ الغيبِ قـائـماً ... بتنفيـذ اقـدار الامـور مُـوَكَّـلُ
مجاري قضاءِ الله من فوق عرشه ... الى حيث اطبـاق الـثرى تتنَـزَّلُ
وليس لامـر نـافـذ من قضـائـه ... اذا ما جرى في ظاهر الكونِ مبطِلُ
فلما انقضت أيَّـامُـه خلَّف الـذي ... يقـوم بمـا قـام يُـوَلِّي ويَعـزِلُ[٩١]
ولم يـرضَ الا ان يموتَ مكـرّماً ... شهيـداً وأمـرُ الله بَلغٌ مُـوَجَّـلُ[٩٢]
ولـو أنّـه القى عـلى الارض بأسَـه ... لصـارت هبـاءً أو دُخـانـاً تُبَـدَّلُ
ولـكـنَّـه ادّى الى الله مـا بـه ... من القـدرة العظمى لـه يتـذَلَّـلُ
فـقـام يُصـلّي كـي يجـودَ بنفسـه ... لـه سـاجـداً من اهله يتـنقَّـلُ
فـادركـه الاشـقـى[٩٣] يُمـيِّـزُ رأسـه ... من الجسد الزاكي بماضٍ يُقـطِّلُ[٩٤]
به اسودَّ وجه الارض واحمرّت السَّما ... وفي الجـوّ منـه رنَّـةٌ ومُـعـوَّلُ[٩٥]
بنفسي ظـمـاءٌ قـاتـلوا عن امـامـهم ... عيـونُهم نحـو الفـراديس تمقُـلُ[٩٦]
ومـا استُشهِـدُوا إلا وقـدَّم نحـوَهم ... دنـانُ رحيقٍ لـلأطـائِب يُـبـزَلُ[٩٧]
رأوا ربَّهم من حضرة القدس مشرِفاً ... عليهـم بـترحيـب يُحَيِّـي ويُجمِـلُ[٩٨]
بمقعـدِ صـدقٍ في نـعيـم جـواره ... لهم نُـزُلٌ فيما اشتهـوه مُمجَّـلُ[٩٩]
بـارض الحجاز كـان مطلعُ صُبحِه ... ومـغـربُـه ارضُ العـراقِ ومَـقتَـلُ
عيـونُ مـواليـه بحُمـرِ دُمـوعِهـا ... على رزئِه حتّى القيـامـة تَهمُـلُ[١٠٠]
اذا وُضِـع الميـزان واختلفت بـه ... مقـاديـر اعـمـالٍ تخِفّ وتـثقـلُ
فصـبر الحسـين يـوم ذاك وفضلُه ... على الناس طُرّاً في الموازين اثقلُ
وهـذا هـو الـذبح العـظيم وسرّه ... لعـين خليـل الله قِـدمـاً مُمثَّـلُ[١٠١]
شـهـادة خـير الأنبـيـاءِ تحـوَّلَـت ... الى وُلـدِه عـن نفسـه تُتَـقَبَّـلُ
كـلا الحسـنين يُشبِهـان قـوامـه ... نصيفين منه من تُحَيتُ ومن عَـلُ
واقسِـم ان الله جَـلَّ جـلالُـه ... فـداه بـابـنـيـه ولا اتحَـلَّلُ[١٠٢]
فصـبـراً لأمـر الله يـا آل بـيتِـه ... وفي مثـل هذا الصـبرُ بالحـرّ اجمَـلُ
ولـو انَّ رضـوى نـالهـا مـا اصـابَهم ... لـرُضّت وصارت صَفصَفـا تتهيَّـلُ[١٠٣]

فلا تسئلنَ عما جرى بعد قتله ... عليهم فانّ القلب لا يتحمَّلُ
تُساقُ غيارى من خيام حَواسِراً ... ثكالى عليهنّ الملاء المُرعبَلُ[١٠٤]
فُجعن وبالصبر استعنَّ وبالصَّلاةِ ... حيقُ القلوب فِي الحريق تململُ
تَميَّز في الناسِ الهُداة إذاً مِنَ ... الغُواةِ ومن غُرَّ الاطائبِ هُزَّلُ
ونابَ ابنُه عنه يقوم بامره ... عليّ اغرُّ الصَّالحين المحبَّلُ[١٠٥]
اولئك يا نومانُ اهل امانةٍ ... رعوا حقّها اذ مُلوها وتكفَّلُوا[١٠٦]
تولَّوا وادّوها كما هم تحمَّلوا ... بأمر من الله لدي حيثُ يَجعَلُ[١٠٧]
كذاك يليها المصطفونَ وشأنُها ... الى آخر الموعود فيهم مُسَلسَلُ
ومَن ذا سواهم في الورى يحتمى به ... ويأوي اليه آخر الدّهر عُيَّلُ[١٠٨]
كرامٌ فلاذُوا الفضل يدرك شأوهم ... سحائبُ جدواهم مدى الدهر هُتَّلُ[١٠٩]
عليهم سلام الله ما اشرقت ذكا ... وما لاح بدر للغياهب مُزجِلُ[١١٠]
وما ان ترى في ظاهر الكون سيّداً ... يقوم بها الا قليلاً ويَعدِلُ
الا سلِّموا انفاسكم ونفوسَكم ... الى الله فيما يعتريكم وحَوِّلُوا
تفوزوا بمغنىً لا يزال نعيمُه ... وفيه لكم ما تشتهون محصَّلُ
وغايةُ مأمولي بما قُلت فيهِم ... شفاعتُهم لي عند ذا العرش تقبَلُ

---

(١) سليمى عبارة عن حقيقة الحقائق التي تتجلى في مظاهر اسمائها وصفاتها على اقتضاء شؤونها ، ترفلُ من قولهم رفل رفلاً ورفلاناً جر ذيله وتبختر او خطر بيده ، تذال تُسرع او يمشي في خفّةٍ وميس .

(٢) المتمثّل المتخيّل صورةً منتصبةً .

(٣) بقاء ديارها وان لا أوّلَ لها اشارةٌ الى ازليّة صفاتها ودوامِها .

(٤) السبحات الأنوار .

(٥) تعنو له تدنو له وتطيع ومنه قوله تعالى (عنت الوجوه للحي القيّوم) .

(٦) يتزعل ينشط .

(٧) تارج تفوح ، تغلغل تدخل .

(٨) لا تكل لا تنفل ، الانصل جمع نصل ، السهام .

(٩) الحريم ما حرّم فلم يُمسَّ ، الحواء ككتاب والمحوّى كمعلًى جماعة البيوت المتدانية ، تقطل تقطع .

(١٠) نحا نحوها قصد اليها ، جلهتا الوادي جنبتاه .

(١١) تدى من الديّة ما يساق من المال في القود ، تعقل من العقل وهو الدية من قولهم عقل القتيل وَدَاهُ وعنه ادّى جنايته وله دَم فلانٍ ترك القودَ للدية ، فيه اشارة الى الحديث المأثور القدسيّ (فاذا قتلتُه فانا ديّته) .

(١٢) الومض والوميض اللمعان ، المضلّلُ المضيّع الذاهل عن نفسه .
(١٣) الحظيرة الحرم والمحترم وحظيرة القدس الجنة ، السوح جمع ساحةٍ باحة الدار ، العنقاء طائر معروف الاسم مجهول الجسم والداهية او التي اغربت في البلاد ونأت وههنا عبارة عن مرتبة الغيب للحقيقة المتجلّية في مجالي اسمائها وصفاتها .
(١٤) المغنى المقام ومن غني بالمكان اقام ، المخدع الستر السابع او الذي لا حجاب بعده .
(١٥) توسل به تقرب به ، الوسيلة الدّرجة والقُربة عند الملك .
(١٦) الهيكل ههنا البدن والصورة الجسمانية ، الغمر الوارف الواسع .
(١٧) تجعل تخلق ، اي ان الارواح والاجساد كلها مقدّرة ومخلوقة من فيض نوره ولولاه لم يكن شيء .
(١٨) منه بداية كل شيء واليه نهايته لا يتحول عنه الى غيره وهو البرزخ والجامع بين الحقّ والخلق .
(١٩) ايّ شهيد من وجه ومشهود من وجه فيه اشارة الى قوله تعالى وشاهدٍ ومشهود ، انسان العين ناظرها وما به ينظر صاحبها .
(٢٠) تزمّلُ تلفّف وتستر .
(٢١) خرائد جمع خريدة والخريد والخريدة والخرود البكر لم تمسس او الخفرة الطويلة السكوت الخافضة الصوت المستترة يجمع على خرائد وخُرُد وقد خَرِدت وتخرّدت .
(٢٢) مُنهَل أو معلّل فيه اشارة الى فيض نور النبوة فقط او فيض نور نبوة التشريع لأن النُهلَ أوّلُ الشرب ، يقال انهله سقاه أوّل مرةٍ والعلل الشربة الثانية او الشرب بعد الشرب . يقال علّله سقاه مرة اخرى اي فمنهم من نهل وروى ومنهم من علّل وهذا الامر راجع الى استعداداتهم الازلية لا يتعدونها .
(٢٣) ينبل ينجب .
(٢٤) يمقل يرى .
(٢٥) تعكل تجمع وتحاز وتساق .
(٢٦) ترتّل من قولهم رتّل الكلام احسن تأليفه .
(٢٧) اهلّوا رفعوا صوتهم بالتكبير ، هلّلوا قالوا لا اله الاّ الله .
(٢٨) هرولوا اسرعوا .
(٢٩) الاجاب الاجابة .
(٣٠) جاثمين باركين على ركبهم ، رفّ الطير بسط جناحيه ، تحجل من قولهم حجل الغراب نزا في مشيته والمقيّد رفع رجلاً وترتّب في مشيه .
(٣١) الجحود مبالغة الجاحد لدين الله ، لا يتذلل لا ينقاد .
(٣٢) مساعير جمع مسعر ومسعار من يوقد نار الحرب ، خبت خمدت ، البيض السيوف ، والبيض جمع بيضة وهي الخوذة من الحديد يلبسها الرجل عند القتال ليقي بها رأسه .
(٣٣) تردوا به اتخذوه رداءً لهم ، تسربلوا به جعلوه سرابيل ، اي انهم اتخذوا ربهم وقاية لانفسهم .
(٣٤) تزيلوا تفرقوا ، الشرى اسم لموضع تكثر فيه الاسود ، شُمُّ المناخر كناية عن تأبيها ، بُسُل جمع باسل الشجاع والاسد .

(٣٥) دار البوار جهنم والبوار الهلاك ، يصلوهم ناراً تلظى ادخلوهم ناراً تلتهب .
(٣٦) الرزّ بتشديد الزاء المعجمة الصوت الخفي ، عراها قصدها ، الحنادس جمع حندس وهو الليل المظلم والظُلمة وتحندس الليل اظلم ، القفصل الاسد .
(٣٧) الثغور جمع ثغر الفم والاسنان او مقدّمتها او ما دامت في منابتها وما يلي دار الحرب وموضع المخافة من فروج البلدان كالثغور ، الكالحات من قولهم كلح كلوحاً تكشّر في عبوس كتكلح واكلح وتكلح تبسّم والبرق تتابع ابرقت توعّدت وتهدّدت ولمعت ، تهلّل من قولهم تهلّل الوجه والسحاب تلألأ .
(٣٨) التيه ارض معروفة ، خالوا فارقوا من المخالات .
(٣٩) ولكنهم باعوا ، فيه اشارة الى قوله تعالى (انّ الله اشترى من المؤمنينَ انفسهم واموالهم بأنّ لهم الجنّة . . الخ) .
(٤٠) المهيمن المحافظ وهو اسم من اسماء الله الحسنى .
(٤١) لم يُلههم لم يشغلهم ، الزخرف الزينة ، الدنى جمع الدنيا .
(٤٢) سكارى جمع سكران ، الصرف الخالص من الخمر ، الوُلّه الذاهبوا العقل لاستيلاء الحب على قلوبهم ، ذُهُلَ من قولهم ذهل عنه غفل .
(٤٣) التبتل الانقطاع .
(٤٤) اتاح قدّر ، خوّلوا اعطوا .
(٤٥) زماجير جمع زمجرة زأر الأسد .
(٤٦) تصلصل الصوت ترجيعه صلّ يصلّ صليلاً صوّت كصلصل صلصلة ومصلصلاً واللجام امتد صوته فان توهم ترجيع صوت فقل صلصل وتصلصَل .
(٤٧) يحاكيهم يماثلهم حدّهم لا يفلّل كناية عن عدم ضعفهم في القتال وفيه اشارة الى قوله تعالى (فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين) . (آل عمران) .
(٤٨) فراعنة الامصار عبارة عن الجبابرة الذين استولوا على الممالك وفسقوا فيها ، شيم السيف سُلّ واغمد ضدّ ، وشام البرق رأه .
(٤٩) ليلٌ أليلٌ وليلةٌ ليلاء لشدّة المبالغة .
(٥٠) القرضاب السيف القاطع يفري يقطع يفصل يقطع .
(٥١) لا يهدّى اصله لا يهتدي كيخصّم ويختصم ، دجاه ستره ، بهيم صفة ليل محذر ولده له الصفة عليه ، سابغ الذيل واسعه ، مسبل من قولهم اسبل الازار ارخاه والدمع ارسله .
(٥٢) اذاعه اشاعه .
(٥٣) يحفى يمشي بلا نعل ، يتنعل يلبس النعل .
(٥٤) محفّراً مزيّن .
(٥٥) لينون مخفّف ليّنون من اللينة ، وهينون من الهون وفيه اشارة الى قوله تعالى (محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم) . . الخ .
(٥٦) يجتل من قولهم احتل الزرع اذ تشعب ورقه وظهر وكثر .

(٥٧) الويل حلول الشرّ ووادٍ في جهنم ، موغل مسرع .
(٥٨) يتأثّل يتاصل ويُستحكم .
(٥٩) يخمل يخفي .
(٦٠) لا تبتّل لا تنقطع .
(٦١) المقاري جمع مقرى ظرف من القِرى .
(٦٢) اكلت دماً في محلّ القسم .
(٦٣) الخِلفة الاختلاف ، الاخلاف الخلفاء جمع خلَف .
(٦٤) امثل افضل .
(٦٥) زواه نحّاه وقبضه ، اي ان التقدم بالخلافة في زمان واحد او ازمنة مختلفة ليس دليلاً على الافضلية وإلا كان داؤدِ النبي عليه السلام افضل ممن بعده من الرُسل .
(٦٦) راؤا وجهه الخ . وجه الله الذي يجلو عن قلوبهم وعيونهم ظلام الكفر وما يحجبهم عن ربهم ، يُزحِل يبعد .
(٦٧) صنو النبي اخوه والصنوانِ الفرعان المنشعبان من ساق شجرة واحدة وكل فرع منهما صنو صاحبه وفيه اشعار بأنهما من أصل واحدٍ ، الحوباء النفس ، المتزمّل المتلفّف .
(٦٨) يشاهد فيها نفسه الخ فيه اشارة الى أنّ عينه الثابتة انسانُ عينِ الاعيان الجامعة لحقائق الاكوان ومرآة له والانسان الكامل تسع عينه الثابتة جميع الاعيان لاحاطتها بها في استعدادها وقابليّاتها وهي اذا تجلّت له على ما هي عليه في انفسها على قدر استعداداتها وقابليّاتها يرى نفسه فيها متجلّية ويراها في نفسه ثابتة وكائنة فيسبّح الله الذي كشف له عن حقيقته ، يسبحل يقول سبحان الله .
(٦٩) اللبان الصدر محل الثدي ، فيه اشارة الى قول علي (ع) : من علم الله علمنا وبحكم الله حكمنا بنا فُتح وبنا خُتِم لا بكم ، والى قوله ، في هذه علومٌ لا اجد لها حملة يشير الى صدره .
(٧٠) فيه اشارة الى قوله (ع) : انا مدينة العلم وعليّ بابها ، واذا راقب العبد ربه انفتح له في عينه منفذ الى ربه يشاهد منه الجمال البديع وانفتاح ذلك المنفذ عبارة عن انفتاح باب الله في الشهود والعلم بالله في عين الشهود له باب آخر في عين الشهود ولا يصح شهود العبد ربه الا بذلك وهو باب الله الاعظم والنبأ العظيم .
(٧١) الراح الخمر ، الخان خانوت الخمّار وبالحاء المهملة ايضاً .
(٧٢) التدلّل والدلال والدلّ بمعنى ، وهو اظهار المحاسن على ثقة ممّن يحبّ ودلّ المرأة ودلالها ودالولاها تدلّلها على زوجها تريه جراءة عليه في تخنج وتشكل كأنها تخالفه وما بها من خلاف وقد دلّت تدلّ والدلّ كالهدي وهما من السكينة والوقار وحسن المنظر وادلّ عليه انبسط كتدلّل واوثق بمحبته فافرط عليه .
(٧٣) الغارب الكاهل او ما بين السنام والعنق من عل فيه ثلاث لغاتٍ يقال من علٍ ومن علٌ ومن علُ اي من فوق .
(٧٤) ازاح ازال تخلّلوا من قولهم تخلّلهم دخل بينهم ، قفاه تبعه .
(٧٥) افضلوا زادوا في الفضل .
(٧٦) هو الفرد الخ الفرد ههنا من تولى مقام الفردانية الكبرى في الولاية وليس فوقها الا النبوّة وكونه (ع) هو الفرد على حصة الكمال لكونه فرد الافراد وامام الائمة والفرد لا يحكم عليه القطب ولا من فوقه التصرف من الله في

الاكوان والقطبُ من تولى مقام القطبانية الكبرى في الولاية للتصرف في الاكوان وهو خليفة الله الاعظم في خلقه لا يعرفه الا الله ورسوله ومن بايعه من الالياء المتصرفين وولايته ولاية الاقتدار وتنفيذ الأمور المقدّرة في الازل وكونه (ع) هو القطب على حصر الكمال لكونه قطب الاقطاب الجامع لشعبتي الولاية المحمديّة الفردية والقطبية وقد اشار هو (ع) الى ذلك بقوله وان محلّي منها محلُّ القطب من الرحي ينحدر منه السيلُ ولا يرتقي اليه الطير ، اي الامدادات الالهية والفيوضات الربانية التي تجري على حسب استعدادات الاكوان وقابليّاتها كلها يسيل من عين ولايته ولا يرتقي اليه طير الارواح الطيّارة في فضاء القدس من المهيمين وغيرها بل لا تصل اليه الأوهام العقول وهو الملك المحجّب في سرادقات العزة والجلال لا يقدر قدره الا الله ورسوله ومن عندهم علم الكتاب فمن كان قطب الاقطاب وفرد الافراد فهو الجامع لجميع مراتب الولاية وشيونها ، تعدُل تُسوّي .

(٧٧) موئل متاصل معظّم من اثّل ماله زكّاه واصّله وملكه عظّمه .

(٧٨) عصاه وعصيه بالسيف والعصا ضربه به ، ابن ملجم عبد الرحمٰن بن ملجم ، احمر عاد الذي عقر ناقة صالح ، واسمه على ما قد روي قُدار وهو من عاد الاخرى ، يختل يخدع من ختل الذئب الصيد تخفّى له .

(٧٩) عليّين جمع علي في السماء السابعة تصعد اليه ارواح المؤمنين والعُليّة بالضم وبالكسر الغرفة يجمع على علالي .

(٨٠) اوفي او عليه التوكل للعطف كما في قوله تعالى : (ولا تطع منهم اثماً او كفوراً) .

(٨١) تترفل تتبختر كبراً .

(٨٢) ينسل يتولد من نسل نسولاً خرج وتولد .

(٨٣) تبتل تنقطع ولُقّبت فاطمة (ع) بالبتول لانقطاعها عن نساء زمانها ونساء الامة فضلاً وديناً وحسباً والمنقطعة عن الدنيا الى الله تعالى ومريم العذراء (ع) .

(٨٤) يُعِم يخول يقال فلان مَعِمّ مُخوِلٌ اي هو كريم الاعمام والاخوال ولا احد اكرم اعماماً واخوالاً من الحسن والحسين (ع) .

(٨٥) الحارك اعلى الكاهل وعظم مشرف من جانبه ، يهرول يسرع في مشيه .

(٨٦) يهلهل يقال هلهل انتظر وتأنّى وبفرسه زجره بهلاً وهلهل الصوت رجّعه وهلهل يدركه اي كاد يدركه .

(٨٧) الاشبل جمع شبل ولد الاسد .

(٨٨) تناهت اليه اي الخلافة في ظاهر الكون ، الكِنُّ المكان المصون يمثل بها ينتصب بها .

(٨٩) ذهّل جمع ذاهل عنه غفل .

(٩٠) دوماً دواماً ، مثّل جمع مائل المنتصب للطاعة .

(٩١) خلّفه استخلفه وجعله خليفة من بعده ، يولّى ويعزل بأمر نافذ من كرسيّه في عالم الغيب لا يشعر به الا من استنارت بصيرته وكوشف له عن حقائق الامور الغيبية ومجاري اقدارها .

(٩٢) امر الله بلغ اي بالغ نافذ يبلغ اين اريد به وجيش بلغ كذلك .

(٩٣) الاشقى هو شمر الذي ميّز رأسه من جسده وهو ساجد من قفاه بسيفٍ ماضٍ .

(٩٤) يقطّل يقطع .

(٩٥) معوّل يقال عوّل واعول بكى رافعاً صوته .

(٩٦) بنفسي ظماء اي الظماء الذين شأنهم ما ذكر مقدّرة بنفسي ، تمثل تنظر .
(٩٧) يبزل من قولهم بزل الخمر ثقب اناءها كابتزالها وتبزّلها وذلك الموضع بُزَالٌ وبزل الشراب صفّاه .
(٩٨) يُجمل من اجمل الصنيعة وحسّنها وكثّرها .
(٩٩) النزل بضمتين المنزل وما هيّء للضيف ان ينزل عليه كالنُزل يجمع على انزالٍ والطعام ذو البركة والفضل والعطاء والبركة .
(١٠٠) تهمل تفيض دموعاً .
(١٠١) الذبح المذبوح وقوله تعالى (وفديناه بذبح عظيم) فيه من الاسرار الالهية ما لا يعرفها الا العلماء الربّانيّون الراسخون في العلم .
(١٠٢) لا اتحلّل لا استثني في القسم . رضوى كسكرى جبل بالمدينة ، تتهيل من هال عليه التراب يهيل هيلاً واهاله فانهال وهيّله فتهيّل صبّه فانصب ، رُضّت دكّت .
(١٠٣) غياري جمع غيرى تأنيث غيران وكلاهما يجمع على غيارى من الغيرة ، حواسرةً مكشوفة الرؤس لا رداء عليها ، ثكالى جمع ثكلى ، المرعبل المشقوق .
(١٠٤) فجعن الخ فيه اشارة الى ان هؤلاء الكرائم كُنّ متمسكاتٍ بحبل الله المتين وقد استعنّ بالصبر والصلاة حيث لا تقدر النسوان على الصبر كما قال الله تعالى : (استعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين . . الخ) .
(١٠٥) هُزّل الهجينُ والانذال ، المحسبل الذي يقول حسبنا الله ونعم الوكيل .
(١٠٦) نومان كثير النوم وهو مختصّ بالنداء ، الامانة الخلافة الالهيّة .
(١٠٧) ادّوها بأمر من الله فيه اشارة الى قوله تعالى (ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها) .
(١٠٨) العيّل الفقراء جمع عائل .
(١٠٩) الهُتّلُ الهوامر .
(١١٠) الذكاء الشمس والمُزحِل المبعد المزيلُ .

تمت

يوم الاثنين الثاني عشر من شعبان سنة ١٣٥٦ هـ سنة ستٍ وخمسين بعد الالف وثلاثمأة من الهجرة .

شـــؤون المخطوطـــات